الأبعاد السياسية للممارسات العلمية: البيولوجيا نموذجاً

دراسة في الفلسفة السياسية للعلم

د.خالد قطب

مجلة كلية الآداب. جامعة الفيوم. العدد الثالث. يناير . ٢٠١١

كان العلم، ومازال، وراء معظم أشكال التطور والتقدم في حياة الشعوب والأمم، العلمية منها والاجتماعية، والسياسية، والثقافية أيضاً، فالعلم هو قوة الدفع الرئيسية التي تشكل حاضر هذه الشعوب ومستقبلها. ولا شك أن هذا التنوع الهائل من أشكال التطور والتقدم، تلك التي يذخر بها عالمنا المعاصر، تعود إلي الإنجازات العقلية/المعرفية والعملية/ التطبيقية التي أنجزها العلم ذاته، من خلال جهود العلماء النظرية والتطبيقية، هذه الجهود أدت إلي تطورات غيرت أنماط حياتنا وتفاعلاتنا وآمالنا ومخاوفنا، فضلاً عن تغير طريقة تعاملنا مع المشكلات التي نواجهها، وتقديم حلول مرضية لها، وكذا الأهداف التي ينبغي تحقيقها في مجتمعاتنا. ولا يعني الاهتمام بالعلم ومنجزاته التطبيقية عزله عن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي نشأ فيه، والوعي الذي أنتجه، هذا السياق كان، في أحيان كثيرة، بمثابة الإطار المرجعي الذي شكل وعي العلماء، ومن ثم أنعكس هذا، واضحاً، علي إسهاماتهم النظرية/المعرفية/المنهجية.